

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

بأن اﻻ لم ينزل لها مثلاً فمن قال إن كل ما نزل من كلام اﻻ فهو مثل لها من كل وجه فقد ناقض الرسول في خبره .

و أيضا فقد تقدم قوله (أحسن الحديث) و مع تماثل كل حديث اﻻ فليس القرآن أحسن من التوراة و الإنجيل و كذلك تقدم ما خص اﻻ به القرآن من الأحكام .

فإن قيل نحن نسلم لكم أن اﻻ خص بعض كلامه من الثواب و الأحكام بما لا يشركه فيه غيره لكن هذا عندنا بمحض مشيئته لا لإختصاص ذلك الكلام بوصف إمتاز به عن الآخر قيل أولا هذا مخالف لصريح نصوص الكتاب و السنة و إجماع سلف الأمة مع مخالفته لصريح المعقول ثم هذا مبني على أصل الجهمية و القدرية و هو أن القادر المختار يرجح أحد المتماثلين على الآخر بلا مرجح و هؤلاء لما جوزوا هذا قالوا إن الرب لم يزل معطلا و ما كان يمكن في الأزل أن يتكلم و لا أن يفعل ثم صار الكلام و الفعل ممكنا من غير حدوث شيء إقتضي إنتقالهما من الإمتناع إلى الإمكان و قالوا إن القادر المرجح يرجح بلا مرجح .

ثم قالت الجهمية و العبد ليس بقادر في الحقيقة فلا يرجح شيئا بل اﻻ هو الفاعل لفعله و فعله هو نفس فعل الرب و قالت